

أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح

دراسة تطبيقية في مصرف سومر التجاري ومصرف الخليج التجاري للفترة (2013-2019)

The impact of creative accounting practices on the quality of profits *An applied study in Sumer Commercial Bank and Khaleej Commercial Bank for the period* *(2013-2019)*

Assistant Professor Dr. Dheyaa Zamil khudhair

Al-Qadisiyah University: College of Administration and Economics/ Department of Finance and Banking
Abbas Jalil Mohaisen

لمستخلص:

يهدف البحث الى استكشاف مدى ممارسة المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية ومدى جودة الأرباح فيها من ناحية، وتأثير تلك الممارسات على جودة الأرباح من ناحية أخرى، ومن اجل تحقيق هدف البحث تم تطبيق البحث على المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والمتمثلة بمصرف سومر التجاري ومصرف الخليج التجاري للفترة من (2013-2019) وقد استخدمت مجموعة من الأساليب المالية والاحصائية مثل الانحدار ومعامل الارتباط واختبار F, T لاختبار فرضيات البحث وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: لا تتميز الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث بمستوى عالي من جودة الأرباح لخضوعها للممارسات المحاسبية الإبداعية وان هذه الممارسات لها أثر سلبي ذو دلالة إحصائية على جودة الأرباح لتلك المصارف. كما وخلص البحث بمجموعة من التوصيات أهمها: على واضعي المعايير المحاسبية الحد من قدرة الإدارة في ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال تخفيض عدد البدائل المتاحة في مجال القياس والابلاغ المالي مع وضع ضوابط لكل بديل، كذلك العمل على تحسين شفافية القوائم المالية من خلال الإفصاح الكافي والعاقل، والعمل على إدخال موضوع اخلاقيات المحاسبة كمادة مستقلة ضمن المناهج الدراسية لقسم المحاسبة في الجامعات والمعاهد العراقية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، جودة الأرباح.

Abstract

The research aims to explore the extent to which the Iraqi commercial banks listed in the Iraqi Stock Exchange practice creative accounting practices in the financial statements and the extent of the quality of profits in them on the one hand, and the impact of these practices on the quality of profits on the other hand, and in order to achieve the goal of the research the research was applied to the listed commercial banks In the Iraq Stock Exchange, represented by Sumer Commercial Bank and Khaleej Commercial Bank for the period from (2013-2019), a set of financial and statistical methods were used, such as regression, correlation coefficient and F, T test to test the research hypotheses. The research reached a set of conclusions, the most important of which are: the declared profits are not distinguished It was reported by the Iraqi private commercial banks, the research sample, with a high level of profit quality because they are subject to creative accounting practices, and that these practices have a negative statistically significant impact on the quality of profits for those banks. The research also concluded with a set of recommendations, the most important of which are: the setters of accounting standards should limit the management's ability in creative accounting practices by reducing the number of available alternatives in the field of financial measurement and reporting while setting controls for each alternative, as well as working to improve the transparency of financial statements through adequate and fair disclosure, And work to introduce the subject of accounting ethics as an independent subject within the curricula of the accounting department in Iraqi universities and institutes.

المقدمة:

ينظر مستخدمو القوائم المالية إلى بند الأرباح بأنه البند الأكثر أهمية في القوائم المالية لما يحتويه من معلومات تعبر عن مستوى أداء الشركة الحالي، ومؤشر على الأداء التشغيلي المستقبلي فضلا عن أنه مقياس لتقييم قيمة الشركة وواحد أهم المصادر الرئيسية للمعلومات المالية المستخدمة لغرض اتخاذ القرارات الاقتصادية المستقبلية. وبالنظر إلى مستخدمي القوائم المالية وطبيعة اعتمادهم على رقم الربح نجد منهم من يعتمد على نوعية الأرباح ومستوى الجودة التي تتمتع به الأرباح ، ومنهم من يعتمد على الأرباح كرقم مطلق، إذ أن الرقم المطلق لجودة الأرباح لا يحمل معلومات حول الأداء المستقبلي للشركة ، بينما يحتوي مقياس جودة الأرباح على معلومات حالية ومستقبلية عن الأداء المالي الشركة فكما كانت جودة الأرباح عالية كلما دل ذلك على إمكانية استمرارية الشركة في المستقبل وإمكانية استمرارية توزيعات الأرباح ، لذلك نجد الكثير من ادارات الشركات بدأت بابتكار أحدث الطرق للتلاعب بهذا الرقم من أجل استقطاب رؤوس الأموال وتحسين سمعتها من جهة ومن أجل إظهار مدى كفاءتها لدى الملاك من جهة أخرى ، وذلك عن طريق استغلال الثغرات المتواجدة في أساليب التدقيق أو الاستفادة من الحرية والمرونة في السياسات والطرانق المحاسبية التي تتيح المعايير المحاسبية للشركة إتباعها في أساليب القياس والإفصاح المتبعة في إعداد القوائم المالية مما يؤثر سلبا في جودة المعلومات المفصح عنها في التقارير المالية سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي، إذ تعطي هذه المرونة الإدارة الخيار في التأثير على النتائج المالية المرغوب التقرير عنها والتي تتفق مع تحقيق أهدافها فهي تمثل نوعا من اغتنام الفرص لتحسين الوضع المالي للشركة وإخفاء الأداء المالي الفعلي من خلال ما يسمى بالمحاسبة الإبداعية .

أولاً: منهجية البحث ودراسات سابقة:

1- منهجية البحث:

1-1: مشكلة البحث

ازدادت حاجة مستخدمي التقارير مؤخرًا لمعلومات محاسبية موثوقة وذات جودة عالية وبالأخص رقم الربح المعلن، وذلك في ظل المرونة والحرية الكبيرة التي تمنحها المبادئ المحاسبية المقبولة قبولًا عامًا، لإدارة الشركة في الاختيار بين السياسات والطرانق المحاسبية المختلفة أثناء إعداد وعرض القوائم المالية، والتي قد تستغل من قبل الإدارة عند التقرير عن الأرباح لتحقيق منافع شخصية أو لتحقيق بعض الأغراض من خلال ممارسات المحاسبة الإبداعية، مما يؤدي إلى تدني جودتها ، ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في قيام المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بممارسات المحاسبة الإبداعية للوصول إلى النتائج المالية المرغوب التقرير عنها والتي تتفق مع تحقيق أهدافها. وبالتالي يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- 1- هل تقوم المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بممارسة المحاسبة الإبداعية في قوائمها المالية؟ وهل تتمتع الأرباح المعلن عنها من قبل تلك المصارف بجودة عالية؟
- 2- هل توجد علاقة أثر للمحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح للمصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

1-2: أهداف البحث

يهدف البحث بشكل أساسي إلى استكشاف مدى ممارسة المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية ومدى جودة الأرباح فيها من ناحية، وتأثير تلك الممارسات على جودة الأرباح من ناحية أخرى، ويتضمن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن تلخيص أهمها بالآتي:

- 1- تقييم جودة الأرباح المعلن عنها في القوائم المالية للمصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية من خلال الوقوف على مدى ممارسة إدارة تلك المصارف للمحاسبة الإبداعية في قوائمها المالية.
- 2- تحديد أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح للمصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
- 3- لقاء الضوء على المحاسبة الإبداعية من حيث مفهومها ودوافعها وطرق ممارستها ووسائل قياسها والآثار المترتبة عليها، كذلك تسليط الضوء على مفهوم جودة الأرباح وأساليب قياسها.

3-1: أهمية البحث

- 1- بيان جودة الأرباح المعلن عنها في التقارير المالية للمصارف، والتي قد يغفل عنها الكثير من مستخدمي التقارير المالية عند اتخاذهم لقراراتهم، وبيان ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تؤدي الى تدنية جودة المعلومات، مما يسهم في تحسين القرارات الاقتصادية لمستخدمي تلك القوائم والتي تعتمد على الأرباح كبنء رئيس في القوائم المالية لاتخاذ قراراتهم.
- 2- دراسة علاقة جديدة في الفكر والأدبيات المحاسبية متمثلة بالمحاسبة الابداعية وعلاقته أثرها بجودة الارباح اذ لم يتم تناول تلك العلاقات في الدراسات السابقة.

4-1: فرضيات البحث

- الفرضية الأولى: لا توجد مؤشرات عن تمتع الأرباح المعلن عنها في القوائم المالية من قبل للمصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث بالجودة العالية من خلال خلوها من ممارسات المحاسبة الإبداعية
- الفرضية الثانية: توجد علاقة أثر ذات دلالة معنوية لممارسات المحاسبة الابداعية على جودة الارباح للمصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث.

5-1: حدود البحث

الحدود المكانية: تم تحديد عينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ميداناً لتطبيق البحث اختيار مصرفان عينة لهذا المجتمع، اذ تم اختيار عينة البحث بشكل عمدي لأهمية المصارف الاقتصادية والمالية.

الحدود الزمانية: تمثل المدة الزمنية المحصورة بين 2013/1/1 لغاية 2019/12/13 الحد الزمني للبحث وقد اختيرت هذه المدة الزمنية الطويلة للوصول الى نتائج أكثر دقة وموضوعية من خلال المقياس المستخدم

6-1: مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من المصارف التجارية العراقية الخاصة المدرجة سوق العراق للأوراق المالية اما عينة فقد اقتصر على مصرف سومر التجاري ومصرف الخليج التجاري لتتحقق فيهما الشروط الاتية: تقارير مالية متكاملة مدققة من أجهزة التدقيق لاحتساب نماذج البحث، ان لا تكون ادمجت او أوقفت عن التداول خلال مدة البحث فضلا عن انها من أكثر المصارف نشاطا في التداول لأسهمها.

7-1: أساليب جمع البيانات والمعلومات.

لغرض تأطير الجزء النظري من البحث فقد تم استخدام عدد من المصادر العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث من كتب علمية متخصصة ودوريات ومقالات بالإضافة إلى الانترنت، أما الجزء التطبيقي من البحث فقد تم استخدام البيانات اللازمة للمصارف الخاصة والمتوفرة في دليل سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2013-2019) فضلا عن التقارير السنوية للمصارف عينة البحث

8-1 وسائل التحليل المالي والاحصائي

1-8-1: وسائل التحليل المالي: نموذج ميلر لممارسات المحاسبة الابداعية والعائد على الموجودات كمقياس لجودة الأرباح في المصارف عينة البحث.

2-8-1: وسائل التحليل الإحصائي: بهدف تحليل العلاقات والارتباط بين متغيرات البحث تم الاعتماد على عدد من الأدوات والأساليب الإحصائية للتوصل إلى النتائج واختبار فرضيات البحث ومن هذه الأساليب الإحصائية:

1- استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من مقياس المحاسبة الابداعية وجودة الأرباح.

2- استخدام تحليل الانحدار لمعرفة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وتحديد العلاقة بينهما.

3 - اختبار t - و p-value واختبار f - لاختبار فرضيات البحث.

4 - احتساب معامل الارتباط R ومعامل التحديد R²

2: دراسات سابقة والمساهمة التي قدمها البحث الحالي

1-2: دراسة (حمدان، 2012) " العوامل المؤثرة في جودة الأرباح: دليل من الشركات الصناعية الأردنية". هدفت الدراسة إلى فحص تأثير حوكمة المؤسسات وجودة التدقيق على جودة أرباح المؤسسات الأردنية المدرجة بالبورصة خلال الفترة (2004-2009) وقد استخدمت الدراسة لقياس جودة الأرباح نموذج (Dechow et al.,1995) وتوصلت إلى ما يلي: عدم وجود علاقة معنوية بين استقلالية مجلس الإدارة وجودة الأرباح كذلك وجود علاقة معنوية موجبة بين التخصص القطاعي للمدقق وجودة الأرباح بالإضافة الى عدم وجود علاقة معنوية بين استقلالية لجنة التدقيق، خبرتها المالية، وجودة الأرباح .

2-2: دراسة (علي، 2012) ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيراتها في جودة الإبلاغ المالي - دراسة تطبيقية واستطلاعية في عينة من الشركات المساهمة الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

تهدف هذه الدراسة في إطارها النظري إلى توضيح نشأة وتطور المحاسبة الإبداعية ومفهومها، وما الأسباب التي تدفع بإدارة الشركات إلى ممارستها، ومدى تأثير تلك الممارسات في جودة الإبلاغ المالي؟ والتعريف بأهم سبل الحد بما يسهم في تعزيز جودة الإبلاغ المالي، أما هدفها التطبيقي فتمثل بقياس وتشخيص ممارسات المحاسبة الإبداعية من الواقع الفعلي لعينة الدراسة ومدى تأثيرها في جودة الإبلاغ المالي، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي من أهمها إن هناك أنواعا من ممارسات المحاسبة الإبداعية تم أتباعها لأكثر من شركة وعلى مدد زمنية متعددة، كما أظهرت أن علاقة التأثير بين متغيري دراسة ممارسات المحاسبة الإبداعية في جودة الإبلاغ المالي سالبة بما يؤكد أن ممارسة الشركة لإحدى أنواع ممارسات المحاسبة الإبداعية يعد مؤثرا في الخصائص النوعية لجودة الإبلاغ المالي.

2-3: دراسة (فداوي 2014) " دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، دراسة عينة من الشركات المساهمة الفرنسية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وتوصلت إلى أن الشركات المساهمة الفرنسية تمارس المحاسبة الإبداعية من خلال استخدامها للمستحقات الاختيارية بشكل سالب، سعيا منها لتمهيد دخلها بنقله من سنوات الدخل المرتفع إلى سنوات الدخل المتدني.

4- 2: دراسة (Mulford & Comiskey, 2014)

The Financial Numbers Game : Detecting Creative Accounting Practices

تهدف الدراسة الى الوصول الى الأساليب التي من شأنها اكتشاف أساليب المحاسبة الإبداعية، ووجدت إن الأنموذج المحاسبي لم ينهار وان الإبلاغ المالي لا يحتاج إلا لبعض التعديلات، وفي الوقت نفسه يجب على المستثمرين أن يتعلموا كيف يكتشفوا المحاسبة الإبداعية ويجب أن يتعلم المهنيون من المحاسبين والمدراء كيف يمنعون حدوثها في شركاتهم عن طريق الاكتشاف، والحماية، والمنع، ومن أجل منع المحاسبة الإبداعية.

2-5: دراسة (Boskin, 2015)

Does the Global transition imply creativity in the accounting?

سعت الدراسة إلى إظهار باختصار الأسباب التي أدت إلى استعمال أساليب المحاسبة الإبداعية، وبينت الدراسة بعض من هذه الممارسات وأكدت الدراسة إن هناك مجالات أخرى تكون عرضة لتقنيات المحاسبة الإبداعية في تسجيل العمليات المالية، لتمثيل أداء أعمال الشركة وكذلك أكدت أن المرونة في القواعد المحاسبية والتغيرات في البيئة سواء أكانت الاجتماعية أم الاقتصادية أم السياسية ومنها ظاهرة العولمة أهم الدوافع التي تدفع إلى استعمال أساليب المحاسبة الإبداعية. وسعت الدراسة إلى تحديد الأساليب التي يمكن أن تستعمل غالبا في إعداد الكشوفات المالية.

6- 2: دراسة (الزاملي، 2018) انعكاسات ممارسات المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية- دراسة تحليلية نظرية.

يهدف البحث إلى دراسة المرتكزات المعرفية للمحاسبة الإبداعية من حيث مفهومها ومجالاتها وطرق تطبيقها والمنظور الأخلاقي لها، وكذلك دراسة أهم ممارسات المحاسبة الإبداعية المتعلقة بالمصروفات والإيرادات وبيان تأثير هذه الممارسات في القوائم المالية المتمثلة بقائمة الدخل وقائمة التدفق النقدي وقائمة المركز المالي وتأثير ذلك على قرارات مستعملي المعلومات المحاسبية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي من أهمها إن المحاسبة الإبداعية هي ممارسات مبتكرة يقوم من خلالها المحاسبون باستخدام معرفتهم بالقواعد والقوانين المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات الوحدات الاقتصادية أو التلاعب بها بقصد تحقيق أهداف محددة.

من خلال تحليل اهم الدراسات السابقة والمساهمة التي يقدمها البحث الحالي نبين ان بعض الدراسات تطرقت الى دراسة إلى فحص تأثير حوكمة المؤسسات وجودة التدقيق على جودة أرباح، كما تناولت بعض الدراسات مدى تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية في جودة الإبلاغ المالي؟ والتعريف بأهم سبل الحد منها بما يسهم في تعزيز جودة الإبلاغ المالي، في حين تناولت بعضها دور ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، كما تناولت بعضها بداية وكيفية نشوؤها والتعرف على مفهوم المحاسبة الإبداعية بالإضافة الى تحليل أساليبها في القوائم المالية وكذلك إيجاد الاساليب الحديثة

لكشف الممارسات المحاسبية الإبداعية والحد منها ، كما تناولت بعضها تحديد الأساليب والأسباب التي أدت إلى استخدام المحاسبة الإبداعية التي يمكن أن تستخدم غالباً في إعداد الكشوفات المالية، وان هذا البحث يشترك ببعض جوانب دراسات سابقة ولكن الذي يميزه بأنه يسعى الى استكشاف مدى ممارسة المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية ومدى جودة الأرباح فيها من ناحية، وتأثير تلك الممارسات على جودة الأرباح من ناحية أخرى للمدة (2013-2019) كأولى الدراسات التي جمعت بين المحاسبة الإبداعية وجودة الأرباح في المصارف المختارة .

ثانياً: الإطار المفاهيمي للمحاسبة الإبداعية وجودة الأرباح المحاسبية.

1- تعريف المحاسبة الإبداعية

أوردت الأدبيات المحاسبية العديد من التعاريف للمحاسبة الإبداعية والسبب في هذا الاختلاف يعود الى اختلاف وجهات نظر الباحثين والكتاب فكل منهم ينظر إليها من منظار مختلف، وسيتم التعرف على مفهوم المحاسبة الإبداعية من خلال التسلسل الزمني للتعاريف وكما يأتي:

- تحويل الإجراءات المحاسبية من الواقع الفعلي الى ما ينسجم مع رغبات الإدارة من خلال الاستفادة من المعايير المحاسبية الحالية او تجاهل بعضها او جميعها (Qatawneh and ALqtisH,2017:104)
- عملية تغيير الأرقام المحاسبية من الشكل الحقيقي الى الشكل المطلوب لتحقيق مزايا للشركة واداراتها من خلال الإفصاح عن هذه المعلومات وذلك بالاختيار بين بدائل السياسات المحاسبية او البعض منه (Alnatsheh and Al.okdeh,2020:832).

- ممارسات تقوم بها إدارة الشركة من خلال اتخاذ قرارات محاسبية تؤدي إلى تغيير الربح الذي سيتم الإفصاح عنه، عندما تتوافر لديها الفرص لاستغلال ذلك. (Roman , 2009: 3)

- نشاط يهدف الى تظليل المستثمرين او خلق انطباعات جديدة عن الشركات من خلال قيامها باستخدام ممارسات هذا الأسلوب عن طريق عرض جوانب ترغب في عرضها للمستثمرين او تغيير انطباعاتهم عن صورة محدده الى صورة اخرى يرغبون بها مثل عرض نموذج الأرباح متصاعدة او مستقرة (الاعا,2011: 79).

من كل ما سبق فإن المحاسبة الإبداعية تدور في إطار الجانب الفني للمحاسبة بأبعاد مختلفة ومتعددة هي اختيار السياسات المحاسبية والتقديرات المحاسبية وجانب الإفصاح والمستحقات لتحقيق منافع شخصية أو لتعظيم قيمة الشركة، وذلك حسب ارتباطها بالهدف المحدد المرغوب تحقيقه من هذه الممارسات المحاسبية سواء أكانت ضمن حدود المبادئ المقبولة أم خارجها، للتأثير في الأرقام المحاسبية المفصح عنها في القوائم المالية، وهي ممارسة محاسبية غير مرغوبة من عدة جوانب هي:

1. اختيار المديرين للسياسات المحاسبية التي تحقق منافعهم الشخصية تلبية أو توافق توقعات المحللين الماليين وأصحاب المصالح الآخرين.

2. استغلال الثغرات في المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عموماً واستعمال أحكامهم وتقديراتهم الشخصية لبعض المقاييس المحاسبية بشكل تعسفي.

3. تضليل أصحاب المصالح حول الأداء الاقتصادي الأساسي للوحدة، ولا سيما عندما يكون لدى المديرين معلومات غير متوافرة لأصحاب المصالح الآخرين (عدم تماثل المعلومات)، وهي بذلك تبتعد عن الإفصاح والشفافية في إيصال المعلومات وتكون محتكره لها.

4. حتى وان كانت المحاسبة الإبداعية لا تنتهك المعايير المحاسبية بشكل واضح، فهي ممارسة غير مقبولة من الناحية الأخلاقية.

مما سبق يرى الباحثان أن المحاسبة الإبداعية تتمثل في مجموعة الاساليب والإجراءات التي تقوم بها الشركة بهدف التحريف في الأرقام المحاسبية المفصح عنها في القوائم المالية في الاجل القصير بما يخدم مصالحها الإدارية مستندة في ذلك إلى المرونة في السياسات والطرائق المحاسبية والتقديرات والإفصاح والثغرات الموجودة في القوائم والمبادئ والأسس المحاسبية.

2- دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية:

يُعتبر تضارب المصالح بين الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالمؤسسة السبب الرئيس في ظهور المحاسبة الإبداعية، فمصلحة المديرين تتمثل في تقليل الضرائب والأرباح الموزعة، ومصلحة حملة الأسهم هي تعظيم العائد على استثماراتهم، ومصلحة الموظفين في زيادة تعويضاتهم الإدارية المختلفة، والمسؤولين في تحصيل ضرائب أكثر، هذا التعدد في المصالح رغم تعدده أدى حتماً إلى انتشار ممارسات المحاسبة الإبداعية، وفيما يلي تلخيص لأهم دوافع وأسباب ظهور المحاسبة الإبداعية: (حمادة، 2010:31)، (الاشقر، 2010:41) (بوجطو، شتيح، 2019: 6)

✓ تحسي الاداء المالي للشركة بهدف تحقيق مصالح شخصية تنعكس إيجاباً على إدارات الشركات لإظهاره بصورة جميلة امام مجلس الادارة.

✓ التأثير الايجابي على سمعة الشركة في الاسواق بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأدائها.

✓ التأثير على سعر سهم الشركة في الاسواق المالية حيث تكون الغاية من ذلك تعظيم القيمة المالية ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الاسواق المالية.

✓ زيادة الاقتراض من البنوك.

✓ التلاعب الضريبي وذلك عن طريق تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة المصاريف بهدف تخفيض الهامش الضريبي المترتب عليها.

✓ التصنيف المهني وذلك للحصول على تصنيف متقدم للشركة على منافسيها في مجال العمل مستندة الى مؤشرات ومعايير مالية.

3- أشكال المحاسبة الإبداعية

للمحاسبة الإبداعية عدة أشكال يمكن عرضها كما يأتي: (Mulford & Comiskey , 2014: 3)

أ- **تمهيد الدخل:** هو تسوية مقصودة للدخل المعلن لإزالة الارتفاع والانكماش في سلسلة الأرباح الاعتيادية بهدف الوصول إلى المستوى أو الاتجاه المرغوب ويعبر عن رغبة الإدارة في تقليل الانحرافات غير الطبيعية في الدخل إلى الحد الممكن أو المسموح به في ظل مبادئ المحاسبة والإدارة المقبولة.

ب- **إدارة الأرباح:** مصطلح يعبر عن عملية تدخل الإدارة في مجال القياس والإفصاح المحاسبي من أجل زيادة أو تخفيض رقم الربح المعلن عنه وذلك بهدف تحقيق أهداف خاصة لإدارة الشركة، أي إنها ممارسات تعبر عن رغبة الإدارة في تحقيق أهدافها المحددة مسبقاً في إظهار رقم الربح المرغوب به في حدود المرونة المتاحة لها للاختيار وبما تسمح به المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً (GAAP) أو تعديها في أحيان أخرى

4- نتائج المحاسبة الإبداعية:

هناك نتائج أو آثار على استخدام المحاسبة الإبداعية المستوى القصير أو الطويل منها ما يأتي:

(عيسى، 2008: 19)

أ- تخفيض قيمة الشركة

هناك الكثير من القرارات التي تتخذها الشركة خصوصاً في الجانب التشغيلي بهدف التأثير على الأرباح بالمدى القصير وقد تكون لها آثار سلبية على الكفاءة الاقتصادية للشركة وأيضاً تأخير المصروفات الاختيارية يؤدي بالمدى الطويل إلى آثار سلبية على أداء الشركة مثال على ذلك تأخر الصيانة أو البحث والتطوير أو عملية تدريب العاملين فهذا يؤدي إلى استهلاك المعدات وانخفاض في مستوى الإنتاج وبالتالي خسارة الحصة السوقية للشركة.

ب- تلاشي المعايير الأخلاقية

حتى وإن كانت ممارسات المحاسبة الإبداعية لا تعتبر تجاوز على المعايير المحاسبية لكن في الحقيقة تعتبر ممارسات مظللة من الناحية الأخلاقية وذلك من خلال إعطاء مستخدمي القوائم المالية في الشركة صورة بان هذه الممارسات مقبولة وذلك من خلال الأجواء التي يخلقها المدبرون التي تسمح بوجود مثل هكذا أنشطة مظللة مثل طلب المدراء من موظفين المبيعات تعجيل المبيعات في يوم معين يجعله يفقد الوظيفة الأخلاقية التي تسمح له بانتقاد أساليب البيع في يوم آخر وهذا يخلق عملية تراكمية من التحايل يؤدي في النتيجة إلى عمل تحريفات كبيرة في القوائم المالية في المستقبل.

ج- إخفاء مشاكل الإدارة التشغيلية

لا تحدث ممارسات المحاسبة الإبداعية فقط في الإدارة العليا وإنما تحدث أيضاً في الإدارات التشغيلية لكون المدراء في هذه الإدارة يعملون على معالجة البيانات المالية لغرض الحصول على مكافأة أو ترقية أو لغرض

تجنب الانتقاد الأداء السيئة لا داراتهم ومن اهم المشاكل في الإدارة الدنيا هو إخفاء المشاكل التي تحدث بجوانب التشغيلية عن الإدارة العليا وهذا يجعل المشاكل تتراكم لفترة طويلة بدون علاج.

د- العقوبات الاقتصادية وإعادة القوائم المالية

ومن هذه العقوبات ما تم فرضه من قبل سوق الأوراق المالية الأمريكي على الشركات التي استخدمت ممارسات المحاسبة الإبداعية مثال على ذلك الغرامات التي تم فرضها على شركة (W.R. Grace & Co) والتي قدرة بمبلغ (مليون دولار) وطلب منها إعادة احتساب أرباحها واعلانها بشكل صحيح.

5- أساليب المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية: -

تتعدد أساليب المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية وفيما يلي ذكر لأهم الأساليب: (مطر، 103:2003)

أ- أساليب المحاسبة الإبداعية في الميزانية العامة: يمكن تلخيص أهم الأساليب فيما يلي:

أولاً: الموجودات غير الملموسة: حيث يتم المبالغة في تقييم بنود الموجودات غير الملموسة مثل العلامات التجارية، إضافة إلى الاعتراف المحاسبي بالأصول غير الملموسة بما يخالف الأصول والقواعد المنصوص عليها ضمن معايير المحاسبة الدولية مثل الاعتراف بالشهرة غير المشتراة، إضافة إلى إجراء تغييرات غير مبررة في طرق الإطفاء المتبعة في تخفيض هذه الأصول.

ثانياً: الموجودات الثابتة: حيث لا يتم الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية في تحديد القيمة المدرجة لها في الميزانية كذلك يتم التلاعب في نسب الاندثار المتعارف عليها للموجودات عن طريق تخفيضها عن تلك النسب المستخدمة. **ثالثاً:** الأصول المتداولة: حيث يتم التلاعب في أسعار السوق التي تستخدم في تقييم محفظة الأوراق المالية، إضافة إلى إجراء تخفيضات غير مبررة في مخصصات انخفاض الأسعار.

رابعاً: النقدية: ويتم في هذا البند عدم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة، والتلاعب في أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة البنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية.

خامساً: الذمم المدينة: ويتم التلاعب هنا من خلال عدم الكشف عن الديون المتعثرة، بهدف تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك فيها، وإجراء أخطاء معتمدة في تصنيف حسابات الذمم المدينة، من تصنيف الذمم طويلة الأجل على أنها أصول متداولة بهدف تحسين سيولة الشركة.

سادساً: الاستثمارات طويلة الأجل: تغيير الطرق المحاسبية المتبعة في المحاسبة عن الاستثمارات طويلة الأجل، من طريقة التكلفة إلى طريقة حقوق الملكية.

سابعاً: الموجودات المحتملة: حيث يتم إثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها، مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم فيه.

ثامناً: المطلوبات المتداولة: مثل عدم إدراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن المطلوبات المتداولة، بهدف تحسين نسب السيولة.

تاسعاً: المطلوبات طويلة الأجل: مثل الحصول على قروض طويلة الأجل قبل إعلان الميزانية، بهدف استخدامها في تسديد القروض قصيرة الأجل، لتحسين نسب السيولة.

عاشراً: المخزون: في هذا البند تتركز عمليات التلاعب وممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية في تضمين كشوفات الجرد بنود بضاعة راكدة ومتقدمة إضافة إلى عمليات التلاعب في أسعار تقييمها، وتغيير غير مبرر في طريقة تسعير المخزون.

أحد عشر: حقوق المساهمين: مثل إضافة مكاسب محققة من سنوات سابقة إلى صافي ربح السنة الجارية، بدلاً من معالجته ضمن الأرباح المحتجزة كما يجب، باعتباره بنداً من بنود سنوات سابقة.

ب- أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل

أولاً: أساليب التلاعب في الإيرادات: يمكن تلخيص أهم الأساليب فيما يلي:

(1)- الاعتراف بالإيرادات قبل تقديم الخدمة أو السلعة: وفي هذه الطريقة يتم الاعتراف محاسبياً ودفترياً بالدخل المترتب على عملية البيع قبل أن تكتمل العملية ذاتها على أرض الواقع وقبل اكتمال عملية تبادل المنفعة

(2)- عدم الاعتراف بالإيرادات ونقلها إلى فترة مالية لاحقة تكون الحاجة لها أكثر إلحاحاً عندما تكون أوضاع الشركة في السنة الحالية جيدة فنقوم بترحيل هذه الأرباح إلى فترات مستقبلية تعتقد إدارة الشركة بأنها يمكن أن تكون عصبية (البارودي، 2001: 135)

(3)- تسجيل إيرادات وهمية عندما تفشل الشركة تماماً في تحقيق أية إيرادات فنقوم بتسجيل عمليات بيع وهمية في دفاترها وذلك لتضخيم الإيرادات وعادة ما تكون تلك المبيعات المسجلة متعلقة بأموال تم استلامها ولكن لا

يمكن اعتبارها كإيراد ناتج عن النشاط التشغيلي للشركة مثل إيرادات بيع الاستثمارات أو إيرادات بيع موجودات ثابتة

(4)- التلاعب في تصنيف الإيرادات، من خلال الإعلان عن وجود قدرة مالية غير عادية للمنشأة تحت ما يسمى بإيرادات أخرى، الأمر الذي يصور للأطراف ذوي العلاقة بأن هناك مستويات أعلى ظاهرياً لأرباح الشركة، (التيجان، 2012: 8)

ثانياً: أساليب التلاعب في المصروفات: تتعدد أشكال التلاعب في المصاريف، نذكر منها:

رسمة بعض المصاريف التشغيلية وتأجيلها لفترات لاحقة قد تكون لها علاقة بها أو زيادة عدد السنوات التي يتم توزيع تكاليف الأصول أو الأعباء عليها في صورة اندثار (أبو عجيل، 2009: 9)

(1)- المعالجة الخاطئة للمصاريف غير المتكررة أو غير العادية (الرأسمالية) حيث يتم ادراج هذه المصاريف من ضمن بنود المصاريف العادية والذي يؤدي بدوره إلى تشويه حسابات الدخل من العمليات الجارية، أو قد تتم معالجة المصروفات العادية مثل مصاريف الصيانة على أنها مصاريف غير عادية لغرض تضخيم الأرباح، (أبو الخير، 2010: 7)

(2)- إتباع سياسات متحفظة غير ملائمة مما يترتب عليها الاعتراف الفوري بالخسائر حتى ولو كانت غير متحققة وتأجيل جانب من الأرباح الحالية إلى المستقبل وفي جيبه ربما يستفيد من هذه الأرباح أي فريق آخر للإدارة

(3)- التلاعب في مصاريف اندثار الأصول الثابتة، حيث تقوم الشركات أحياناً بالتلاعب في تكوين واستخدام المخصصات بغرض التحكم في مستوى الأرباح المحققة في كل فترة محاسبية بما يتناسب مع ما قد تعلنه من توقعات في هذا الشأن، وذلك عن طريق المغلاة في تقدير قيمة المخصصات في الفترات المحاسبية التي تحقق أرباحاً مرتفعة وبالتالي تخفيض أرباح الفترة الحالية، (زيدان، 2006: 11)

ج- أساليب التلاعب في قائمة التدفقات النقدية

تخضع قائمة التدفقات النقدية إلى تلاعب الإدارة نظراً لأهميتها الكبيرة في التعبير عن الأداء الحقيقي للشركة، ومن بين أوجه حالات التلاعب في هذه القائمة نجد: (الحسبان، 2009: 17)

أولاً: التلاعب بقائمة التدفقات النقدية من خلال دفع تكاليف البحوث والتطوير وتسجيلها باعتبارها تدفقات نقدية استثمارية خارجة وتبعتها عن التدفقات النقدية التشغيلية الخارجة وبالتالي زيادة صافي التدفقات التشغيلية

ثانياً: معالجة التضخم في رقم الأرباح المحتجزة الناجم عن عدم القدرة على خلق النقد لتوزيع جزء منها لفترات طويلة عن طريق توزيع منح على شكل أسهم بدلاً من توزيع الأرباح نقداً وذلك لتخفيف وطأة تراكم الأرباح وإخفاء عدم القدرة على التوزيع النقدي وإقناع المساهمين بعدم وجود مشاكل كبيرة في إدارة النقدية.

ثالثاً: إطالة فترة سداد النفقات والتشدد في سياسات التحصيل وغيرها مما يؤدي إلى تقليص عناصر المطلوبات بصورة مصطنعة بغية إظهار التدفقات النقدية الحرة على نحو أفضل مما هي عليه في الواقع

رابعاً: قيام المؤسسة بدفع فوائد القروض غير المرتبطة بالعمليات الاستثمارية على أساس أنها نفقات استثمارية لغرض استبعادها من النفقات التشغيلية أو الأنشطة الرئيسية للمؤسسة من أجل خلق صورة جيدة غير حقيقية عن القدرة المالية للمؤسسة من عملياتها الرئيسية.

خامساً: تسجيل التدفقات النقدية المتعلقة بالأرباح والخسائر الناجمة عن عمليات بيع الموجودات الثابتة ضمن عملياتها التشغيلية خلافاً لما أشار إليه معيار المحاسبة الدولي السابع الذي اعتبر أن النقدية الناتجة عن مثل هذه العمليات تعتبر متعلقة بالعمليات الاستثمارية

د- أساليب التلاعب في قائمة التغيرات في حقوق الملكية:

تعتبر قائمة تغيرات حقوق الملكية، حلقة الربط بين قائمة الدخل والميزانية، وهي تتحدد من خلال رصد ومتابعة التغيرات التي تحدث في بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها ويتم الاعتماد في عرضها على أساس الاستحقاق، إن جميع عناصر بنود هذه القائمة معرضة لاستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء تغيرات وهمية في زيادة اس المال المدفوع أو تخفيضه، وكذلك رأس المال المكتسب ورأس المال المحتسب، والتي تمارس على إعادة تقدير حجم الأخطاء السابقة أو خسائر الخيارات السابقة وأرصدة العملات الأجنبية (جبار 2015: 247).

6 - مداخل قياس إدارة الأرباح:

أ- مدخل تصنيف بنود قائمة الدخل Income Statement Items Classification Approach

اهتم عدد من الباحثين بأسلوب تصنيف الفقرات الاعتيادية وغير الاعتيادية كوسيلة لقياس محاولات الإدارة للتلاعب وإدارة أرباح شركاتها، من خلال تغيير تصنيف بعض الفقرات الاعتيادية وجعلها فقرات غير اعتيادية وبالعكس، بهدف تغيير رقم الربح المعلن عنه هناك عدة نماذج استخدمت في ظل هذا المدخل (Vanpraag , 2001 : 20)

ب- مدخل التباين Variation approach

يعتمد هذا المدخل على قياس التغير في أرباح الشركات ومقارنته مع التغير في إيرادات المبيعات من دون الحاجة إلى تقدير المستحقات غير الاختيارية أو التنبؤ بالأرباح وفحص المصروفات، حيث يتم تحليل نمط سلوك الأرباح والمبيعات خلال فترة معينة واحتساب التباين لمتغيرات القياس (Eckel, 1981:30)

ج- مدخل التغيرات المحاسبية Accounting Changes Approach

تستخدم إدارة الشركات مدخل التغيرات المحاسبية لتغيير رقم الربح المتحقق أو لتقليل الانحرافات غير المتوقعة في مستويات الأرباح، مستغلة بذلك المرونة المتاحة في تطبيق المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً وامكانية التحول من طريقة إلى أخرى للتأثير في رقم الربح ويتم وفق هذا المدخل تقدير (GAAP) عاماً مستوى متوقع للأرباح قبل وبعد إجراء التغيرات المحاسبية لتحديد أثر هذه التغيرات في تقليل الانحرافات غير المتوقعة في الأرباح. (Herman & Inoue, 1996:160)

د- مدخل المستحقات Accruals Approach

وتقسم النماذج والمؤشرات الإحصائية وفق هذا المدخل إلى:

أولاً: نماذج ركزت على احتساب الاستحقاق الإجمالي وتقسيمه إلى إجباري واختياري.

تُعرف المستحقات الإجمالية بأنها ذلك الجزء غير النقدي من الدخل، وتقاس بالفرق بين الدخل على أساس نقدي والدخل على أساس الاستحقاق وتتكون المستحقات الإجمالية من: (المستحقات غير الاختيارية: وتمثل ذلك الجزء من المستحقات الذي لا تمتلك الإدارة القدرة على التأثير فيه). (والمستحقات الاختيارية: وهو ذلك الجزء من المستحقات الذي تستطيع الإدارة التأثير عليه بالزيادة أو النقصان، ويحتسب بطرح المستحقات غير الاختيارية من المستحقات الكلية) ومن أشهر النماذج التي استخدمت هذا الأسلوب (Healy, 1985), (Jones, 1991) (Jones 1995) المعدل.

ثانياً: نماذج ركزت على الاستحقاق قصير الأجل والاستحقاق طويل الأجل.

حديثاً ظهرت نماذج أخرى للتنبؤ بإدارة الأرباح ركزت على الاستحقاق قصير الأجل (استحقاق رأس المال العامل) (ومن أشهر هذه النماذج نموذج (Visvanathan , 2006) ونموذج (Miller, 2007) ويمكن معرفة مدى استخدام الإدارة للتلاعب في الأرباح في الأجل القصير من خلال التغير في عناصر الموجودات والمطلوبات المتداولة ، من ناحية أخرى فإن التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية يعد أقل قابلية للتلاعب من صافي الدخل المعد وفقاً لاساس الاستحقاق ، وحيث أن عناصر الموجودات والمطلوبات المتداولة هي العناصر المكونة لرأس المال العامل ، فقد استحدث (Miller) نسبة للعلاقة بين التغير في رأس المال العامل كعنصر معرض للتلاعب والتدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية كعنصر غير معرض للتلاعب ، فإذا لم تكن الشركة متورطة في ممارسات إدارة الأرباح ، فستتصف تلك العلاقة بالثبات، ويمكن استخدام هذه النسبة لاكتشاف التلاعب في الأرباح، إذ تكون قيمتها صفر في حالة عدم وجود تلاعب أما إذا اختلفت قيمتها عن الصفر فإن ذلك يكون مؤشراً على وجود تلاعب في رقم الأرباح وتحتسب على وفق المعادلة الآتية :-

$$EM = (\Delta WC / CFO)_{t-0} - (\Delta WC / CFO)_{t-1}$$

ΔWC : التغير في صافي رأس المال العامل . CFO : صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية.

7 t-0 : السنة الحالية . t-1 : السنة السابقة .

- تعريف جودة الأرباح المحاسبية:

أوردت الأدبيات المحاسبية العديد من التعاريف التي تناولت جودة الأرباح المحاسبية تبعاً لاختلاف وجهة نظر مختلف الباحثين منها ما يأتي:

- " قدرة الأرباح المفصح عنها في التنبؤ بالأرباح المستقبلية للوحدة "

(Kieso and Waygandt, 2003:173)

- " المدى الذي يقرب فيه صافي الدخل المفصح عنه في كشف الدخل من الدخل الحقيقي " (Hodge,2003:41).

- " مدى ارتباط الأرباح بالتدفقات النقدية، وهي عبارة عن علاقة موجبة وكلما زاد الارتباط دل ذلك على ارتفاع جودة الأرباح". (Richardson et al , 2001: 49).
- " خلو رقم الربح المحاسبي من ممارسات إدارة الأرباح والذي يؤدي بدوره إلى التعبير عن رقم الربح الحقيقي للمنشأة الأمر الذي يترتب عليه إعطاء صورة أوضح لأداء وقيمة المنشأة، والذي ينعكس في النهاية على قدرة المستثمرين والدائنين في التنبؤ بالأرباح والتدفقات النقدية المستقبلية مما يؤدي إلى خدمة مستخدمي التقارير المالية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم " (حمدان، 2012: 267).
- " قدرة الأرباح المفصح عنها في القوائم المالية (قائمة الدخل) في التنبؤ بالأرباح المستقبلية للشركة " (Penman& Zhang, 2002, 3).
- مدى استمرارية تدفق الأرباح في الفترة المستقبلية، وكذلك قدرة الأرباح على عكس الأداء المالي والمستقبلي للشركة، وتتمثل الاستمرارية في مدى قدرة الشركة في المحافظة على أرباحها في المدى الطويل أو قدرة الأرباح الحالية في إعطاء مؤشر جيد عن الأرباح المستقبلية " (Richardson, 2003: 49).
- ومن التعاريف السابقة نلاحظ أن جودة الأرباح مفهوم يرتبط بشكل أساسي بجودة المعلومات المحاسبية، وتكون علاقته معها بصيغة (المدى) و(درجة الارتباط)، فكلما زادت درجة الارتباط بين تلك الأرباح ومجموعة الخصائص (الحيادية والتمثيل الصادق والقدرة التنبؤية)، دلت تلك الأرباح على جودة عالية، وان الجودة العالية للأرباح تعني الاقتراب من الدخل الاقتصادي وتحقيق استمرارية الأرباح والتنبؤ بالأرباح المستقبلية وقدرة الأرباح الحالية على عكس الأداء الحالي والمستقبلي للشركة.

8 - مقاييس جودة الأرباح المحاسبية

تطرق الباحثون الى وجود مقاييس عدة يتم استخدامها لتقييم جودة الأرباح حيث تم تقسيم المقاييس في ثلاث مجموعات: الأولى مشتقة من السلاسل الزمنية للأرباح والثانية مشتقة من العلاقات بين الدخل والنقدية والموجودات والمستحقات أما الثالثة فأنها مشتقة من القرارات التنفيذية وكما يأتي:

1-8: المقاييس المستمدة من السلاسل الزمنية للأرباح: وتتمثل اهمها بما يأتي:

(Francis, Lafond, Olsson, & Schipper, 2004: 972)

1-1-8: الاستمرارية:

استخدم العديد من الباحثين استمرارية الأرباح كمقياس لجودة الأرباح وتشير الاستمرارية إلى مدى ارتباط الأرباح الحالية بالأرباح المستقبلية، إذ عبر عنها بانها "درجة استمرارية الأرباح الحالية خلال الفترة المستقبلية التالية، فالاستمرارية واحدة من الخصائص النوعية للأرباح".

2-1-8: القيمة التنبؤية للأرباح:

وتعني قدرة الأرباح الحالية على التنبؤ بالأرباح المستقبلية، وهي تتعلق بخاصية الملائمة، حيث أن القدرة التنبؤية للأرباح تؤثر في اتخاذ القرارات عن طريق بناء توقعات حول الأرباح المستقبلية التي تكوّن مرتبطة بالتدفقات النقدية المستقبلية، لذا فإن القدرة التنبؤية تحظى باهتمام كبير من قبل سوق الأسهم، واستخدم بعض الباحثين قدرة الأرباح على التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية كمقياس لجودة الأرباح.

3-1-8: التغذية الراجعة

تشير إلى قدرة المعلومات على التأثير في القرارات عن طريق تأكيد أو تصحيح التوقعات السابقة لصانع القرارات، وبالتالي فإن قيمة التغذية الراجعة للأرباح تشير إلى قدرة الأرباح الحالية لتغيير التوقعات حول الأرباح المستقبلية.

4-1-8: التوقيت المناسب:

التوقيت المناسب هو خاصية مهمة لجودة الأرباح لأن المعلومات التي تقدم في الوقت المناسب تعد مفيدة لمستخدمي القوائم المالية لمستخدمي القوائم المالية، وبالتالي فإن الاعتراف بالأرباح بالوقت المناسب يشير إلى أهمية أن تعكس الأرباح الحالية معلومات ذات قيمة ملائمة، وتشير الدراسات السابقة إلى أن التوقيت المناسب للأرباح مرتبط بمفهوم التحفظ، وبالتالي فإن توقيت الاعتراف بالإيرادات والمصروفات والأرباح والخسائر يعد مقياساً لتحديد جودة الأرباح.

2-8: المقاييس المستمدة من العلاقات بين الدخل والنقدية والموجودات والمستحقات: وتتمثل اهمها بما يأتي: (المعيني، 2011:100)

1-2-8: نسبة النقدية من العمليات التشغيلية إلى الدخل:

إن الأرباح تعد ذات جودة عالية إذا تم غلق الفجوة بين هذين المتغيرين (الدخل والعمليات التشغيلية) وبشكل أبسط تفسر هذه العلاقة كنسبة للتدفقات النقدية من العمليات التشغيلية إلى الأرباح.

2-2-8: التغيرات في إجمالي المستحقات:

أصبح بالإمكان قياس جودة الأرباح من خلال التغير في إجمالي المستحقات، كما تبين وجود علاقة عكسية بين المستحقات وجودة الأرباح، وأن التلاعبات الإدارية في الأرباح المحاسبية تكون مقيمة بواسطة التغيرات في إجمالي المستحقات وتقدم مقياس معكوس لجودة الأرباح طالما أن جزء من المستحقات يبقى ثابت على مدى فترات وغير متلاعب فيه.

3-2-8: نسبة العائد إلى إجمالي الموجودات (ROA) : تبين تلك النسبة مقدار ربح المصرف من أنشطته وعملياته لكل دينار استثمر في مجموع الموجودات (العامري ، 2015 : 108) إذ يتم التعبير عن الأرباح الصافية المتحققة بوصفها نسبة مئوية من إجمالي الموجودات ففي حال سجلت ارتفاعاً فإن ذلك يدل على كفاءة المصرف في إدارة واستخدام الموجودات والارتفاع يتناسب بشكل طردي مع الأمان المصرفي وتحسب كما في المعادلة الآتية: (Damodaran, 2015, 191) = صافي الدخل بعد الضريبة / إجمالي الموجودات * 100%

3-3-8: المقاييس المستمدة من القرارات التنفيذية: وتتمثل أهمها بما يأتي: (Altamuro, 2020: 14)

1-3-8: إدارة الأرباح:

أثبت العديد من الباحثين في مجال المحاسبة أن مفهوم إدارة الأرباح يرتبط بجودتها وأشاروا إلى أن اختيار الطرائق المحاسبية والتقديرات والأحكام من أجل تنفيذ البدائل المختارة يمكن أن تؤثر في جودة الأرباح المحاسبية، فالأرباح تكوفاً ذات جودة عالية عندما تكوفاً خالية من وجود ما يدل على أنه تم إدارتها، وقد ركز هذا المقياس على نسبة المستحقات الاختيارية من المستحقات الكلية للتوصل إلى وجود أو عد وجود إدارة أرباح وبالتالي فإن إدارة الأرباح تعد مقياس عكسي لجودة الأرباح.

2-3-8: تمهيد الدخل:

تلجأ الشركات إلى هذه تمهيد الدخل عندما يكون هناك تذبذب أو تقلب في أرباحها خلال الفترات المالية، حيث تحاول الإدارة التخفيف من هذه التقلبات والتذبذبات والحفاظ على مستوى الربح ودرجة نموه من خلال اللجوء إلى أدوات تمهيد الدخل، بغرض تخفيض المخاطرة وإظهار الأداء المالي للشركة بشكل طبيعي ومستقر، وبالتالي فإن إدارة الأرباح تعد مقياس عكسي لجودة الأرباح .

ثالثاً: الجانب التطبيقي للبحث

1 - قياس وتحليل ممارسات المحاسبة الإبداعية وجودة الأرباح للمصارف عينة البحث:

بغرض اختبار فرضيات البحث فقد اعتمد الباحث لقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية على تطبيق إدارة الأرباح على اعتباره من أحدث النماذج المستخدمة لقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية ، فضلاً عن أنه يتسم بالموضوعية لاعتماده على أساس احصائي يوفر مقياس واضح لإدارة الأرباح، كونه لا يتضمن وضع تقديرات للدخل المتوقع أو لبعض المتغيرات الأخرى اللازمة للقياس، بل يعتمد على بيانات فعلية تجنباً لاحتمالات الخطأ والحكم الشخصي التي قد تصاحب وضع التقديرات، إذ يقوم هذا النموذج بقياس إدارة الأرباح من خلال قياس العلاقة بين التغير براس المال العامل (الموجودات المتداولة – المطلوبات المتداولة) بوصفه عنصراً معرضاً للتلاعب إلى التدفق النقدي التشغيلي كعنصر غير معرض للتلاعب، ويتم التوصل إلى وجود ممارسات المحاسبة الإبداعية من عدمه من خلال مقارنة نسبة إدارة الأرباح للسنة الحالية مع نفس النسبة للسنة السابقة إذ يستدل على ممارسة إدارة الأرباح في الحالة التي يكون فيها الفرق أكبر أو أقل من الصفر (موجب أو السالب) ، أما إذا كان الناتج يساوي صفر فيصنف المصرف على أنه لا يمارس إدارة الأرباح (المحاسبة الإبداعية) ، كما اعتمد الباحثان لقياس جودة الأرباح أيضاً على مؤشر العائد على الموجودات (ROA) من خلال مقارنة النتائج الفعلية مع المعيار القطاعي المصرفي (Norm Aggregate Industry) البالغ (8%) ، إذ تقيس مؤشرات الربحية نتيجة أعمال الشركة وكفاءة السياسات والقرارات التشغيلية والاستثمارية المتخذة من الإدارة العليا وقدرتها على تحقيق الربح ، ، فكلما ارتفع العائد على الموجودات ، دل على كفاءة المصرف في إدارة واستخدام الموجودات وتحقيق الأرباح والارتفاع يتناسب بشكل طردي مع الأمان المصرفي وكما موضح في الجداول أدناه:

1- مصرف سومر التجاري (BSUC):

الجدول (1) (2) تظهر نتائج قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية وصافي الأرباح السنوية ونسبتها والعائد على الموجودات للمصرف خلال سنوات البحث وكما مبين في أدناه: -

جدول (1) نتائج تطبيق انموذج ميلر لمصرف سومر للمدة (2013- 2019)

المحاسبة الإبداعية EM (3-6)7	السنة السابقة			السنة الحالية			السنة
	($\Delta WC /$ CFO) t-1 (5/4)6	التدفق النقدي التشغيلي CFO (5)	التغير براس المال العامل ΔWC (4)	($\Delta WC /$ CFO) t-0 (2/1)3	التدفق النقدي التشغيلي CFO (2)	التغير براس المال العامل ΔWC (1)	
-0.2240	1.1278	39945651000	45051377000	0.9037	41810109000	37787850000	2013
-2.5131	0.9037	41810109000	37787850000	-1.6093	-36928363000	59430201000	2014
1.6937	-1.6093	-36928363000	59430201000	0.0843	-34034200000	-2871529000	2015
2.9595	0.0843	-34034200000	-2871529000	3.0439	3138141000	9552231000	2016
-3.5590	3.0439	3138141000	9552231000	-0.5151	6069963000	-3127007000	2017
-0.2273	-0.5151	6069963000	-3127007000	-0.7424	1604852000	-1191569000	2018
2.9263	-0.7424	1604852000	-1191569000	2.1838	1585659000	3462817000	2019
0.1508	0.33	3086593285	20661650571	0.48	-2393405571	14720427714	Mean
2.5534	1.5297	3.1122058492	2.61784235	1.667	8447677103	2.437797285	S.D

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحاسبة للتقارير المالية للمصرف للمدة (2013- 2019)

جدول (2) صافي الربح ومؤشر (EM) ومؤشر (ROA) لمصرف سومر التجاري

نوع الممارسة	تمارس او لا تمارس	المحاسبة (الإبداعية EM)	العائد على الموجودات ROA	نسبة صافي الربح السنوي	صافي الربح (دينار)	السنة
سالبة	تمارس	-0.2240	0.4287	10.25	1331841000	2013
سالبة	تمارس	-2.5131	0.4694	15.16	1970475000	2014
موجبة	تمارس	1.6937	0.9784	27.80	3612464000	2015
موجبة	تمارس	2.9595	1.0689	28.94	3760419000	2016
سالبة	تمارس	-3.5590	0.0663	3.08	400653000	2017
سالبة	تمارس	-0.2273	0.1736	7.02	912959000	2018
موجبة	تمارس	2.9263	0.2862	8.00	1002806000	2019
موجبة	تمارس	0.1508	0.5000	14.321	1855945286	Mean
		2.5534	0.3872	10.265	1337605192	S.D

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للمدة (2013- 2019)

يتبين من الجداول (1،2) اعلاه ما يأتي:

1- قيام المصرف بممارسة المحاسبة الإبداعية خلال سنوات البحث عند إعداد القوائم المالية وعرضها من خلال التدخل المقصود في عمليات القياس المحاسبي والافصاح والإبلاغ المالي للتأثير في الأرقام المحاسبية من خلال رفع الأرباح المعلنة بالقوائم المالية، إذ بلغ الوسط الحسابي بموجب أنموذج ميلر (0.1508) وبانحراف معياري (2.5534). مما يؤشر الى عدم جودة الأرباح بسبب بعدها عن الصفر.

2- هناك اختلاف في مدى ممارسة المصرف للمحاسبة الإبداعية خلال سنوات البحث، إذ تراوحت قيمة مؤشر المحاسبة الإبداعية بموجب أنموذج ميلر بين اعلى ممارسة موجبة في سنة 2016، إذ بلغت (2.9595)، وتعني أعلى قيمة في متوسط (EM) هي الأدنى من حيث جودة الأرباح بسبب بعدها عن الصفر، بينما سجل أدنى ممارسة في الاتجاه السالب في سنة 2017، إذ بلغت (-3.5590) وتعني أدنى قيمة (EM) إلا أنها لا تعني جودة أرباح مرتفعة بسبب قربها من الصفر ولكن بالاتجاه السالب.

3- ارتفاع صافي الربح بشكل متصاعد خلال سنوات البحث، إذ حقق المصرف ادنى صافي ربح في نتيجة نشاطه في سنة 2017 بمبلغ مقداره (400653000) دينار وبنسبة انخفاض مقدارها (-89.34) عن السنة السابقة، نتيجة زيادة المصروفات بمبلغ مقداره (5047041000) عن السنة السابقة، في حين سجل المصرف اعلى صافي ربح في نتيجة نشاطه في سنة 2016 بمبلغ مقداره (3760419000) دينار وبنسبة ارتفاع مقدارها (4.09) عن السنة السابقة، نتيجة انخفاض المصروفات بمبلغ مقداره (1117113000) عن السنة السابقة.

4- سجل المصرف انخفاض في جودة الأرباح حسب مؤشر (ROA) خلال جميع سنوات البحث إذ بلغت اعلى نسبة مسجلة سنة 2015 والبالغة (0.9784)، فيما سجل المصرف أدنى نسبة له في سنة 2017 إذ بلغت

(0.0663) كما بلغ الوسط الحسابي لنسبة ROA خلال سنوات البحث (0.5000) وبذلك حصل المصارف بموجبها على تقييم ضعيف لجودة الأرباح بالمقارنة مع النسبة المعيارية والبالغة (8%)، ويعود ذلك إلى ان المصرف يضغط باتجاه زيادة الأرباح باستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية وبما يتفق مع رغبة الإدارة. مما يعني قيام المصرف بممارسة المحاسبة الإبداعية وبالتالي قبول الفرضية الأولى بالنسبة لمصرف سومر التجاري.

2- مصرف الخليج التجاري (BGUC):

الجدول (3) (4) تظهر نتائج قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية وصافي الأرباح السنوية ونسبتها والعائد على الموجودات للمصرف خلال سنوات البحث وكما مبين في ادناه:-

جدول (3) قيمة مؤشر المحاسبة الإبداعية (EM) للمصرف الخليج التجاري

المحاسبة الإبداعية EM (6-3)7	السنة السابقة			السنة الحالية			السنة
	($\Delta WC / CFO$) t-1 (5/4)6	التدفق النقدي التشغيلي CFO (5)	التغير براس المال العامل ΔWC (4)	($\Delta WC / CFO$) t-0 (2/1)3	التدفق النقدي التشغيلي CFO (2)	التغير براس المال العامل ΔWC (1)	
0.5203	0.2652	104878306939	27824196480	0.7856	173656234608	136434901480	2013
1.5775	0.7856	173656234608	136434901480	2.3631	13302978000	31437388987	2014
0.3642	2.3631	13302978000	31437388987	2.7273	-8056138000	-21972201025	2015
-2.6857	2.7273	-8056138000	-21972201025	0.0416	42072056712	1752235678	2016
-0.0451	0.0416	42072056712	1752235678	-0.0034	-133181980591	461457420	2017
-4.5748	-0.0034	-133181980591	461457420	-4.5783	1810025906	-8286913759	2018
3.6110	-4.5783	1810025906	-8286913759	-0.9673	6287320440	-6081763749	2019
-0.1760	0.23	27783069082	23950152180	0.05	13698642439	19106443576	Mean
2.7036	2.391	9.61815118	5.309809002	2.433	9.003248791	5.422041458	S.D

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحاسبة للتقارير المالية للمصرف للفترة (2013-2019)

جدول (4) صافي الربح ومؤشر (EM) ومؤشر (ROE) لمصرف الخليج التجاري

نوع الممارسة	تمارس / لا تمارس	المحاسبة الإبداعية EM	العائد على الموجودات ROA	نسبة صافي الربح	صافي الربح	السنة
موجبة	تمارس	0.5203	6.0721	47.34	47451841795	2013
موجبة	تمارس	1.5775	4.4271	36.06	36146585353	2014
موجبة	تمارس	0.3642	1.2158	9.83	9859903430	2015
سالبة	تمارس	-2.6857	0.7320	5.85	5870759034	2016
سالبة	تمارس	-0.0451	1.2876	4.22	4230107006	2017
سالبة	تمارس	-4.5748	0.1023	0.59	591789500	2018
موجبة	تمارس	3.6110	-0.7159	-3.92	-3931357837	2019
سالبة	تمارس	-0.1760	1.8700	14.281	15440334850	Mean
		2.7036	6.0721	17.122	1.850589294	S.D

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للفترة (2013-2019).

يتبين من الجداول (3،4) اعلاه ما يأتي:

1- قيام المصرف بممارسة المحاسبة الإبداعية خلال سنوات البحث عند إعداد القوائم المالية وعرضها من خلال التدخل المقصود في عمليات القياس المحاسبي والافصاح والإبلاغ المالي للتأثير في الأرقام المحاسبية من خلال تخفيض الأرباح المعلنة بالقوائم المالية، إذ بلغ الوسط الحسابي بموجب نموذج ميلر (-0.1760) وبانحراف معياري (2.7036).

2- هناك اختلاف في مدى ممارسة المصرف للمحاسبة الإبداعية خلال سنوات البحث، إذ تراوحت قيمة مؤشر المحاسبة الإبداعية بموجب نموذج ميلر بين اعلى ممارسة موجبة في سنة 2019، إذ بلغت (3.6110)، وتعني أعلى قيمة في متوسط (EM) هي الأدنى من حيث جودة الأرباح بسبب بعدها عن الصفر بينما سجل أدنى ممارسة في الاتجاه السالب في سنة 2018، إذ بلغت (-4.5748) وتعني أدنى قيمة (EM) إلا أنها لا تعني جودة أرباح مرتفعة بسبب قربها من الصفر ولكن بالاتجاه السالب.

3- انخفاض صافي الأرباح بشكل متصاعد خلال سنوات البحث، إذ حقق المصرف أدنى صافي ربح في نتيجة نشاطه في سنة 2018 بمبلغ مقداره (591789500) دينار وبنسبة انخفاض مقدارها (-86.01) عن السنة السابقة، فيما حقق المصرف خسارة في نتيجة نشاطه للسنة (2019) إذ بلغت (-3931357837) دينار ، نتيجة انخفاض الإيرادات عن سنة 2018، في حين سجل المصرف أعلى صافي ربح في نتيجة نشاطه في سنة 2013 بمبلغ مقداره (47451841795) دينار وبنسبة ارتفاع مقداره (47.34) عن السنة السابقة، نتيجة لزيادة الإيرادات بمبلغ مقداره (87494815267) وانخفاض المصروفات بمبلغ مقداره (30511947863) عن السنة السابقة.

4- سجل المصرف انخفاض في جودة الأرباح حسب مؤشر (ROE) خلال جميع سنوات البحث إذ بلغت أعلى نسبة مسجلة سنة 2013 والبالغة (6.0721)، فيما سجل المصرف أدنى نسبة له في سنة 2019 إذ بلغت (-0.7159) كما بلغ الوسط الحسابي لنسبة ROA خلال سنوات البحث (1.8700) وبذلك حصل المصارف بموجبها على تقييم ضعيف لجودة الأرباح بالمقارنة مع النسبة المعيارية والبالغة (8%)، ويعود السبب إلى أن المصرف يضغط باتجاه تخفيض الأرباح باستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية وبما يتفق مع رغبة الإدارة. مما يعني قيام المصرف بممارسة المحاسبة الإبداعية وبالتالي قبول الفرضية الأولى بالنسبة لمصرف الخليج التجاري.

وعلى أساس كل ما تقدم، يمكن القول ان المصارف عينة البحث تمارس المحاسبة الإبداعية من خلال إدارة الأرباح، وعالية يتم قبول الفرضية الأولى التي تنص (لا توجد مؤشرات عن تمتع الأرباح المعلن عنها في القوائم المالية من قبل للمصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث بالجودة العالية من خلال خلوها من ممارسات المحاسبة الإبداعية)

2- دراسة علاقة أثر المحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح للمصارف عينة البحث: -

يهدف هذا المحور إلى اختبار الفرضية الثانية وذلك بالاعتماد على تحليل الانحدار الخطي البسيط فضلا عن استخدام معامل التحديد (R^2) لتفسير مقدار تأثير المتغير المستقل بالتغيرات التي تطرأ على المتغير المعتمد فضلاً عن المعامل المعياري للانحدار BETA الذي يقيس مدى استجابة المتغير المعتمد عندما يتغير المتغير المستقل بدرجة معيارية واحدة. والمعادلة الخطية للانحدار الخطي البسيط والتي تم اعتمادها ضمن برنامج

$$Y = a + b1X1 + e \text{ هي: SPSS21}$$

ويهدف إعطاء قرار دقيق بشأن ثبوت صحة فرضية البحث من عدمه تم اختبار معنوية أنموذج الانحدار الخطي البسيط، باستخدام اختبار (F)، للوقوف على معنوية أنموذج لغرض تحديد مدى تأثير المحاسبة الإبداعية (X) في الأداء المالي (Y) للمصارف المختارة ولكل مصرف من المصارف عينة البحث وكالاتي:

1- مصرف سومر التجاري (BSUC):

يشير الجدول (5) إلى تقدير أنموذج الانحدار الخطي البسيط، لغرض قياس تأثير المحاسبة الإبداعية (X) في جودة الأرباح لمصرف سومر (Y) الذي يوضح معاملات نموذج الانحدار المستخدمة وفق النموذج المعتمد وبالتالي سيكون تفسير العلاقة كالاتي:

جدول (5) العلاقة التآثيرية للمحاسبة الإبداعية (X) في الاداء المالي (Y) لمصرف سومر التجاري

المعامل المعياري لانحدار BETA	معامل التفسير R^2	قيمة (F)		المحاسبة الإبداعية (X)	CONST ANT	المتغير المستقل X
		الجدولية (%5)	المحسوبة	B	A	المتغير المعتمد Y
0.943	0.792	3.29	14.76	2.96	3.32	جودة الأرباح Y

المصدر / اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss v21

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (5) نجد ما يأتي:

1- بلغت قيمة معامل التفسير (R2) مقدار (0.792) أي إن نسبة ما يفسره متغير المحاسبة الإبداعية (X) من التغيرات التي تطرأ في الأداء المالي هي (79.2%) أما النسبة الباقية والبالغة (20.8%) فتعود لمساهمة متغيرات أخرى.

2- إن قيمة المعامل المعياري للانحدار (Beta) والبالغة (0.943) تعني إن أي تغير في متغير المحاسبة الإبداعية (X) بمقدار انحراف وحدة معيارية واحدة سيؤدي الى تغير الأداء المالي بمقدار (94.3%).

3- إن قيمة (F) المحسوبة تقيس معنوية نموذج الانحدار البسيط إذ بلغت (14.76) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.29) عند مستوى معنوية 5% وبدرجة حرية (12). مما يعني وجود علاقة أثر ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل (المحاسبة الإبداعية) والمتغير التابع (جودة الأرباح) وبالتالي قبول الفرضية الثانية بالنسبة لمصرف سومر التجاري.

2- مصرف الخليج التجاري (BGUC):

يشير الجدول (6) ، إلى تقدير أنموذج الانحدار الخطي البسيط ، لغرض قياس تأثير المحاسبة الإبداعية (X) في الأداء المالي (Y) لمصرف الخليج الذي يوضح معلمات نموذج الانحدار المستخدمة وفق النموذج المعتمد وبالتالي سيكون تفسير العلاقة كالآتي:

جدول (6) العلاقة التآثرية للمحاسبة الإبداعية (X) في الاداء المالي (Y) لمصرف الخليج التجاري

المعامل المعياري لانحدار BETA	معامل التفسير R ²	قيمة (F)		المحاسبة الإبداعية (X) B	CONST ANT A	المتغير المستقل X المتغير المعتمد Y
		الجدولية (%5)	المحسوبة			
0.932	0.756	3.29	19.26	2.18	2.76	جودة الأرباح Y

المصدر / اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss v21

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (6) نجد ما يأتي:

1- بلغت قيمة معامل التفسير (R2) مقدار (0.756) أي إن نسبة ما يفسره متغير المحاسبة الإبداعية (X) من التغيرات التي تطرأ في الأداء المالي هي (75.6%) أما النسبة الباقية والبالغة (24.4%) فتعود لمساهمة متغيرات أخرى.

2- إن قيمة المعامل المعياري لانحدار (Beta) والبالغة (0.932) تعني إن أي تغير في متغير المحاسبة الإبداعية (X) بمقدار انحراف وحدة معيارية واحدة سيؤدي الى تغير الأداء المالي بمقدار (93.2%).

3- إن قيمة (F) المحسوبة تقيس معنوية نموذج الانحدار البسيط إذ بلغت (19.26) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.29) عند مستوى معنوية 5% وبدرجة حرية (12). مما يعني وجود علاقة أثر ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل (المحاسبة الإبداعية) والمتغير التابع (جودة الأرباح) وبالتالي قبول الفرضية الثانية بالنسبة لمصرف الخليج التجاري.

وعلى اساس كل ما تقدم، يمكن القول وجود علاقة أثر ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل (المحاسبة الإبداعية) والمتغير التابع (جودة الأرباح) ، وعليه يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص (توجد علاقة أثر ذات دلالة معنوية لممارسات المحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح للمصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث).

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- 1- لا تتميز الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف التجارية الخاصة العراقية عينة البحث بمستوى عالي من جودة الأرباح لخضوعها للممارسات المحاسبية الإبداعية عند إعداد القوائم المالية وعرضها، من خلال التدخل المقصود في عمليات القياس والإفصاح المحاسبي وذلك في حدود المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً أو خارجها للتأثير في الأرباح المعلنة.
- 2- توجد علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة المحاسبة الإبداعية في المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية عينة البحث وجودة الأرباح، وبالتالي قبول علاقة انحدارية طردية بين كلاً من ممارسة المحاسبة الإبداعية وجودة الأرباح للمصارف عينة البحث.
- 3- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المحاسبة الإبداعية على جودة الأرباح للمصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية عينة البحث.
- 4- هناك اختلاف في نوع ومدى ممارسة المصارف المختارة للمحاسبة الإبداعية خلال سنوات البحث، إذ إن بعض من هذه الممارسات تؤدي إلى زيادة الأرباح والبعض الآخر منها يؤدي إلى تخفيض الأرباح إلى مستوى معين، بمعنى أن هناك تعارض بين هذه الممارسات مما يجعل الإدارة في الشركات تقوم بالموازنة والموازنة بين هذه الممارسات وبما يحقق أعظم منفعة لهم.
- 5- على الرغم من أن ممارسة الإدارة للمحاسبة الإبداعية يحقق منافع خاصة للإدارة في المدى القصير إلا أنه لها أثر سالب على الأداء المالي في الأجل الطويل نتيجة ما تحققه من نتائج سلبية على سمعة الشركات أمام المستثمرين والمقرضين وغيرهم من الأطراف ذات العلاقة بالشركة، وذلك نتيجة لعدم توفر الموثوقية في المعلومات التي تحويها قوائمها المالية، مما ينعكس سلباً على قيمتها السوقية ومن ثم أدائها المالي وربحياتها.
- 6- إن التحدي الأكبر للمحاسبة الإبداعية لا ينحصر في البعد الفني للمحاسبة وإنما يتجاوزها إلى البعد الأخلاقي للمحاسبين وهو أكثر خطورة على مستقبل مهنة المحاسبة.
- 7- على الرغم من تأثير نسبة الربحية بممارسات المحاسبة الإبداعية إلا أنها تبقى المؤشر الأكثر أهمية في تقييم جودة الأرباح للمصارف التجارية وتقييم موقعها التنافسي في السوق وتحديد نتيجة أعمال المصرف وكفاءة السياسات والقرارات الاستثمارية والتشغيلية المتخذة من الإدارة العليا وقدرتها على تحقيق الربح وأكثر المؤشرات وضوحاً ومدى تقدم أو تراجع الإدارة.

التوصيات:

- 1- بناء على ما تم التوصل إليه من استنتاجات يتم تقديم جملة من التوصيات هي كالآتي:
 - 1- على المصارف عينة البحث وقف ممارسات المحاسبة الإبداعية، لأن هذه الممارسات يكون لها آثار سلبية على قيمة المصرف ومستقبله.
 - 2- ضرورة توعية مستخدمي التقارير المالية بانعكاسات وآثار المحاسبة الإبداعية على قراراتهم، من خلال تكثيف الجهود بين أجهزة التدقيق وسوق العراق للأوراق المالية والجامعات والمعاهد عن طريق أقامه الندوات وورش العمل عن تلك الممارسات.
 - 3- على الهيئات المهنية والجهات المختصة وضع وتفعيل التشريعات والتعليمات التي تحد من قيام الشركات في ممارسة المحاسبة الإبداعية وتغليظ العقوبات عليها.
 - 4- ضرورة استخدام وتبني الأساليب الإحصائية الحديثة في قياس تدخل الإدارة في عمليات القياس والإبلاغ المالي، والعمل المستمر على تطويرها بهدف تطوير مؤشرات تقييم جودة الأرباح المحاسبية المعلنة في القوائم المالية التي يسترشد بها مستخدمو القوائم المالية عند اتخاذ قراراتهم، وتوصية المدققين الخارجيين بإظهار نسبة قياس المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية لما لها من أثر هام على قيمة المصرف وأسعار أسهمه وتحقيق أفضل درجات الجودة للمعلومات المحاسبية.
 - 5- ضرورة إضافة منهج للأخلاق المحاسبية في أقسام المحاسبة بالجامعات والمعاهد العراقية لتأهيل كوادر لديها القدرة على التعامل مع ممارسات المحاسبة الإبداعية والالتزام بأخلاقيات السلوك المهني.
 - 6- على واضعي المعايير المحاسبية الحد من قدرة الإدارة في ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال تخفيض عدد البدائل المتاحة في مجال القياس والإبلاغ المالي مع وضع ضوابط لكل بديل، كذلك العمل على تحسين شفافية القوائم المالية من خلال الإفصاح الكافي والعاقل.

1. ابو نصار، محمد، حميدات، (2008)، "معايير المحاسبة والابلاغ الدولية الجوانب النظرية والعلمية" دار وائل للنشر، عمان.
 2. الحسين، عطا الله أحمد سويلم، (2009)، التدقيق والرقابة الداخلية في بيئة نظم المعلومات المحاسبية، دار الريا للنشر - والتوزيع، الأردن، ط 1.
 3. الخطيب، محمود، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، الطبعة الاولى، دار الحامد، عمان، 2010.
 4. السامرائي، عدنان هاشم، (2013)، الادارة المالية - المدخل الكمي، الطبعة الاولى، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
 5. العامري، محمد علي، (2015)، " الادارة المالية " , دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان ، الاردن.
- ثانياً : المجلات والدوريات :**
6. أبو الخير، مدثر طه، (2010)، "المنظور المعاصر للتحفظ المحاسبي بالتطبيق على الشركات المتداولة بسوق الأسهم المصرية"، بحث غير منشور، كلية التجارة، جامعة طنطا، مصر.
 7. أبو عجيلة، عماد محمد وحمدان، (2009)، علي، " أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح"، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
 8. البارودي، شريف محمد، (2001)، "دراسة اختبارية لجودة القوائم المالية في ظل أساليب المحاسبة الابتكارية"، مجلة الفكر التجاري، العدد 3، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، مصر.
 9. بوجطو، شتيح، أكرم (2019)، " معايير المحاسبة الدولية كآلية للحد من آثار المحاسبة الإبداعية في ظل تكنولوجيا المعلومات " مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية ، كلية التجارة جامعة الدكتور يحي فارس -المدية، المجلد 1، العدد 1
 10. النيجان، بالرقي، (2012)، "المحاسبة الإبداعية: المفاهيم والأساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل"، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 12، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.
 11. جبار ، ناظم شعلان ، أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية البيانات المالية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، المجلد 09 ، العدد 32 ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، الكويت، 2015 .
 12. جبار، بكثير ومصطفى عوادي (2014)، أساليب المحاسبة الإبداعية في التلاعب بالقوائم المالية من منظور معايير المحاسبة الدولية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي، الجزائر المجلد 3، العدد 1.
 13. حمادة، رشا ، (2010) ، " دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية " مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد 2 .
 14. حمدان ، علام محمد موسى (2012) ، " العوامل المؤثرة في جودة الربح : دليل من الشركات الصناعية الأردنية " ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20 ، العدد 1، البحرين .
 15. حمدان، علام محمد موسى، (2012)، " العوامل المؤثرة في جودة الأرباح: دليل من الشركات الصناعية الأردنية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 1، البحرين.
 16. الزالمى، علي عبد الحسين هاني، (2018)، " انعكاسات ممارسات المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية: دراسة تحليلية نظرية، دراسة تحليلية نظرية " مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، كلية التجارة، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، المجلد 8، العدد 9.
 17. زيدان، إبراهيم محمد، (2006) " السلوك الأخلاقي للإدارة عند قياس الدخل المحاسبي لمنظمات الأعمال"، دراسة اختبارية، كلية التجارة، جامعة المنوفية، مصر.
 18. سالمى، محمد دينوري، علاق، فاطمة، (2017)، " دور المراجع الخارجي في الحد من مظاهر المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية -دراسة عينة من مراجعي الحسابات لولاية الوادي " مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، كلية التجارة، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، المجلد 7، العدد 8.
 19. عيسى، سمير كامل محمد، (2008)، "اثر جودة المراجع الخارجية على عمليات إدارة الأرباح"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، المجلد 54، العدد 2، يوليو.
 20. القشامي، فواز سفير والخيال، توفيق بن عبد المحسن، (2010) " ادارة الارباح في الشركات المساهمة السعودية، دراسة تطبيقية " مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الاسكندرية، العدد 1 المجلد 47
 21. مطر، محمد، (2003)، "الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والانتمائي"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

22. المعيني ، سعد سلمان عواد(2011) ، قياس جودة الأرباح في المصارف التجارية "دراسة تحليلية لعينة من حسابات المصارف التجارية الع رقية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 17 ، العدد 64 ، العراق.
23. نعموش، عادل، (2019)، " الأساليب الحديثة لكشف الممارسات المحاسبية الإبداعية والحد منها في الجزائر، دراسة ميدانية" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير ، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة المسيلة، المجلد 21، لعدد 2.
- ثالثاً: الرسائل والإطاريح الجامعية :**
24. الأشقر، هاني محمد، (2010)، " ادارة الارباح وعلاقتها بالعوائد غير المتوقعة للسهم ومدى تأثير العلاقة بحجم الشركة"، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية، غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل.
25. الاغا ، عماد سليم ،(2011)، دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية – دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية ، اطروحة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة .
26. الزبيدي، حمزة محمود، (2008)، الادارة المالية المتقدمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
27. الزرفي، محمد عبد الامير عطية حسوني، (2013)، " انعكاسات التحرر المصرفي في الاداء المالي الاستراتيجي، دراسة تطبيقية لعينة من مصارف القطاع الخاص العراقي للمدة 1998 – 2011 ، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم المالية والمصرفية، جامعة كربلاء.
28. عشي، عادل، (2002)، " الاداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، قياس وتقييم، دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل ببسكرة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .
29. علي، احمد ماهر محمد، (2012)، " ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيراتها في جودة الإبلاغ المالي - دراسة تطبيقية واستطلاعية في عينة من الشركات المساهمة الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية " رسالة ماجستير جامعة الكوفة- كلية الادارة والاقتصاد، قسم المحاسبة.
30. فداوي، امينة (2014)، " دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، دراسة عينة من الشركات المساهمة الفرنسية دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، قسم العلوم المالية، الجزائر.

المصادر الأجنبية

1. Al-Natsheh, N., & Al-Okdeh, S. (2020). The impact of creative accounting methods on earnings per share. Management Science Letters, 10(4), 831-840.
2. Altamuro Jennifer, Beatty Anne, Do Internal Control Reform Improve Earnings Quality?, Working Paper, 2006, pp 14-15, Available from: <https://care-mendoza.nd.edu/assets/152374/>, date of access: 17/06/2020.
3. Block , Stanley , B.,Hirt , Geoffrey , A. and Daninielsen , Bartley , R., (2011) , " Foundation of Financial Management " , 14th ed , McGraw – Hill / Irwin , New York , USA .
4. Boskin, Tamara simunaci, (2015), Does the global transition imply creativity in the accounting? congress center bernardinia, 24-26 November.
5. Brigham, Eugene, F.,Ad Houston, Joel, F.,(2007), "Fundamentals of Financial Management" , 11th ed , Jhomson/ South – western , USA .
6. Damodaran , Aswath, (2015) , " Applied Corporate Finance " , 4th ed, wiley and sons , Inc ., USA.
7. Damodaran , Aswath, (2015) , " Applied Corporate Finance " , 4th ed, wiley and sons , Inc ., USA.
8. Eckel, N, " The Income Smoothing; Hypothesis Revised" Abacus , Vol.17 No.1., 1981.
9. Francis, J., Lafond, R., Olsson, P., & Schipper, K. (2004). Costs of Equity and Earnings Attributes. The Accounting Review, 79(4).
10. Healy, P. M. , "(1985). the Effect of Bonus Schemes on Accounting Decision", Journal of Accounting and Economics, vol. 7, Issues. 1 – 3,
11. Herman, D, and Inoue , T ",(1996). Income Smoothing and Incentives by Operating Condition; An Emprical Test Using Depreciation Changes in Japan " , Journal of International Accounting , Auditing and Taxation, Vol.5, No. 2,
12. Hodge, Frank D, "(2003), Investors' perceptions of earnings quality, auditor independence, and the usefulness of audited financial information " , Accounting Horizons 17,.
13. Jones, J., "(1991). Earnings Management during Import Relief Investigations", Journal of Accounting Research", vol. 29,

14. Kieso, Donald E. and Weyegandt and Warfield , (2003), "Fundamentals of Intermediate Accounting" , 9th edition, John Wiley and sons Inc, U.S.A,
15. Martani, D., & Khairurizka, R. (2015). The effect of financial ratios, firm size, and cash flow from operating activities in the interim report to the stock return. *Chinese Business Review*, 8(6), 44.
16. Miller , G. A. , (2007) “ Cash From Operation and Earnings Management In Korea” , *The International Journal of Accounting* , Vol. 37 ,.
17. Miller, K. D., & Bromiley, P. (1990). Strategic risk and corporate performance: An analysis of alternative risk measures. *Academy of Management Journal*, 33(4), 756-779.
18. Mulford, Comiskey, (2014) *The Financial Numbers Game : Detecting Creative Accounting Practices*, paper to be presented at the 27th , Annual congress of the European Accounting Association, 1-3 April in pruge, the Czech republic, Mars.
19. Penman, S. H., X. Zhang, (2002) "Accounting Conservatism, the Quality of Earnings, and Stock Returns ", *The Accounting Review*, Vol.77, No.2, Apr.
20. Qatawneh, A., & Alqutish, A. (2017). Critical Examination of the Impact Accounting Ethics and Creative Accounting on the Financial Statements. *International Business Research*, 10(6), 104.
21. Richardson, S., R. G. Sloan, M. Soliman and I. Tuna,(2001)."Information in Accruals about the Quality of Earnings", working paper, university of Michigan Business School ,
22. Richardson,S. (2003). Earnings Quality and Short Sellers. *Accounting Horizons*, supplement, 17,
23. Roman , L. Weil , “Quality of Earnings and Earnings Management , *The American Institute of Certified Public Accountant* , (2009).Available At : [Http:// www. ICPA . Org / Audit Committee Quality of Earnings](http://www.ICPA.Org/AuditCommitteeQualityofEarnings) .
24. Van Horne , James, C. and wachowicz, Jr., John .M., (2008) "Fundamentals of Financial Management" ,13th ed, Prentice Hall, Inc.
25. Van Praag , B. ,(2001), “Earnings Management : Empirical Evidence On Value Relevance and Income Smoothing” Doctoral Dissertation , Tenbergen Instituted Research Serves , Nether Land
26. Van Praag B. ,(2001) “ Earnings Management : Empirical evidence on value relevance and income smoothing ” Doctoral dissertation , Ten Bergen institutes Research series, Nether lands,.
27. Visvanathan, G" , (2006) ,An Empirical Investigation of 'Closeness to Cash' as a Determinant of Earnings Response Coefficients", *Accounting and Business Research*, 36(2)

ملحق (1)
ارصدة عدد من فقرات الميزانية وحساب الأرباح والخسائر لمصرف سومر التجاري
للمدة (2013 - 2019)

البيان	الموجودات المتداولة	المطلوبات المتداولة	راس المال العامل	التغيير في راس المال العامل	صافي التدفقات النقدية	صافي الربح بعد الضريبة	مجموع الموجودات
2011	333928294403	234661526015	99266768388				
2012	401601546920	274510582052	127090964868	27824196480	104878306939		
2013	739693298451	476167432103	263525866348	136434901480	173656234608	47451841795	781479239060
2014	764140233237	469176977902	294963255335	31437388987	13302978000	36146585353	816478697199
2015	760989595237	487998540927	272991054310	-21972201025	-8056138000	9859903430	810971493477
2016	759031540100	484288250146	274743289988	1752235678	42072056712	5870759034	802022034419
2017	557630396400	282425648974	275204747408	461457420	-133181980591	4230107006	328532782697
2018	530781426700	263863593025	266917833649	-8286913759	1810025906	591789500	578336518931
2019	503272542400	242436472500	260836069900	-6081763749	6287320440	-3931357837	549145530701

ملحق (2)
ارصدة عدد من فقرات الميزانية وحساب الأرباح والخسائر لمصرف الخليج التجاري
للمدة (2013 - 2019)

البيان	الموجودات المتداولة	المطلوبات المتداولة	راس المال العامل	التغيير في راس المال العامل	صافي التدفقات النقدية	صافي الربح بعد الضريبة	مجموع الموجودات
2011	168098367000	62098526000	96878369000				
2012	253384233000	111454487000	141929746000	45051377000	39945651000		
2013	293893714000	114176118000	179717596000	37787850000	41810109000	1331841000	310658826000
2014	399055788000	159907991000	239147797000	59430201000	-36928363000	1970475000	419761171000
2015	342143490000	105867222000	236276268000	-2871529000	-34034200000	3612464000	369216517000
2016	330462194000	84633695000	245828499000	9552231000	3138141000	3760419000	351772887000
2017	365348172000	122646680000	242701492000	-3127007000	6069963000	400653000	603980329000
2018	318366796000	80319690000	238047106000	-1191569000	1604852000	912959000	525757058000
2019	382621391000	141111468000	241509923000	3462817000	1585659000	1002806000	350336705000